فاطمة الأمير

حتى لا تُغتال البراءة

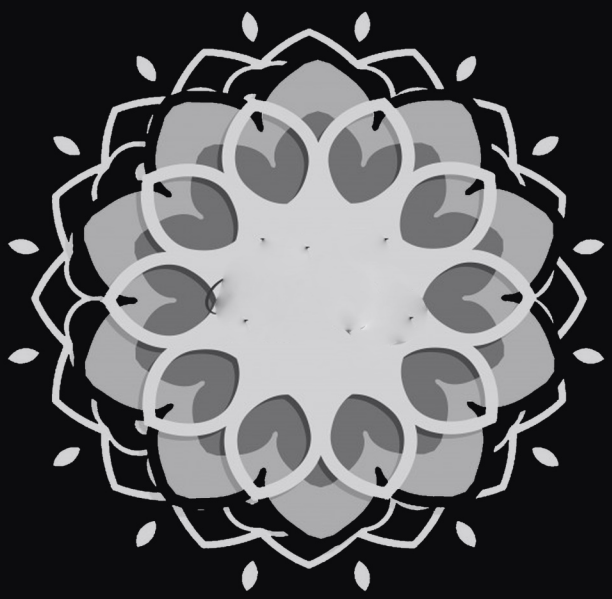

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى لا تغتال البراءة

بقلم/ فاطمة الأمير

تصميم الغلاف/ منة شرع

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكل مسلم ومسلمة

بشرط عدم التبديل أو الإضافة أو الحذف من الكتاب.

همسة عتاب

لمن كان قاطفا للأزهار

لمن كان مغتصبا للبراءة

لمن امتدت يده وقطعت جذور الورود

لمن أوجد شلالات الدموع والأحزان في أعين بريئة لا تملك ولا تعرف كيف التصدي لكل معتدى عليها

لمن امتدت يده تصفع أوجه لا تعرف الفرق بين الخطأ والصواب

اذاب الله جليد القسوة عن عيناك واوجد الرحمة في قلبك حتى لا تكون مغتالا للبراءة

عليك مراجعة نفسك حتى لا تنجب ورودا ذات أشواك فتكون أنت أول من يجرح بأشواكها

إهداء

إلى كل الآباء والأمهات.

إلى من عرف قيمة الجمال في زراعة الورود، فكان مثالًا حيّا يضرب به في عالم تربية الأبناء.

إلى كل يد حانية عطوفة امتدت لترعى وتسقي بحرص.

حفظكم الله في حياة أبنائكم، وجعلكم اليد التي تمتد لتحتضن وتزيل الأشواك برفق ولين.

وإلى كل ورود العالم الجميلة،

سنتغير من أجل إضفاء جمال واشراق أكثر لكم.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد..

إن من الملحوظ كثرة اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء؛ بسبب قلة المهارة وعدم التعلم من جانب الآباء، وبسبب التغييرات المحيطة من جانب الأبناء - من متقلبات الحياة وانفتاح العالم على باب واحد ألا وهو وسائل التواصل الاجتماعي - فانتشرت بعض المفاهيم الخاطئة تنخر عقول أزهارنا الجميلة.

كما أن الأباء يريدون اقتحام عالم الأبناء وإحكام السيطرة على أفعالهم ظنا منهم أنهم بذلك سيكونون مصدرًا لحمايتهم من آفات المجتمع الضارة .

لا أقول لك اتركهم ولكن إذا أردت اقتحام عالمهم الصغير؛ فلتتعلم مهارة

التواصل معهم أولًا، ثم اطرق أبوابهم ثانيًا.

إن أبنائنا مثل الزهور وهناك أنواع كثيرة و نادرة منها، وكل نوع يحتاج إلى عناية واهتمام وتعامل برفق ولين،

تخيل عزيزي الأب أنك امتلكت زهرة رقيقة جميلة نضرة ماذا ستفعل بها؟

إن كل ماهو عليك أن تعتنى بها وأن تسقيها بماء غير ملوث؛ لكي تنمو وتزدهر فيتفرع منها الكثير من الأزهار الأكثر جمالًا.

ولكن ما يحدث في بعض الأحيان أن تعجب بالوردة وتظل تنظر إليها بإعجاب وانبهار شديد، فتلاحظ وجودها في تربة طينية فتغضب كثيرًا وتقول كيف لزهرتي الجميلة أن أتركها هنا، فتبدأ في قطفها ظنا منك أنك بذلك ستحافظ عليها، وأنك ستكون أكثر قربًا منها، ولكن ما يحدث هو أنك قتلتها وأنهيت حياتها؛ فهذه التربة الطينية هي مصدر الغذاء والعيش لها، فتكون يد الزارع هي نفسها يد القاطف لها.

هكذا هو حال بعض الآباء ينجبون البراءة وتكون قرة أعينهم، فيظلون محتضنين لها، واضعين يدهم بقوة وخوف في عالمهم الصغير، يود لو أنه حجب عنهم كل ما هو سيء، وعند الشعور بالخطر في كل مرة تتوغل

أيدهم أكثر في حياة أبنائهم، وتشتد معها القسوة وعدم التفاهم لما يوجد بداخل عالمهم الصغير، بل تصل درجة الخوف أحيانا إلى اقتلاع هذا العالم بأكمله، فتكون أنت أول من يهرب منه أبنائه بدلًا من أن تكون ملاذ الحماية لهم، وتكون اليد التي سعت إلى التدمير.

وحتى لا تكون مغتالًا للبراءة هيّا بنا نبحر ونتعلم معًا كيف نعتني بأزهارنا،

ولست وحدك فقط فأنا أجاهد نفسي كثيرًا لتربية ابنائي تربية صحيحة، وتنشأتهم نشأة صالحة؛ فمعتقدات التربية لدينا متوارثه ومتطبعة بداخلنا، ولكني بدأت في قلع كل الجذور والآفات التي تمنعني من التمتع بأزهار ليس لها مثيل، وإن كنت أضعف أحيانًا ولكن سرعان ما أعود و أعتدل، فورودي غالية وأمانة أحاسب عليها، فهم فلذات قلبي وبهجة عمري التي أحيا بها.

قال تعالى :

{ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}سورة الكهف الآية 46

التعلم

إذا كنت من محبي الزهور وبدأت تقرر أن تعمل في مجال زراعتها والاعتناء بها فماذا ستفعل؟ مع العلم أنك لست مؤهلاً، وليس لديك أدنى فكرة عن كيفية زراعتها!

فكل ما تملكه هو فطرتك التي فطرت عليها من حب وعشق للأزهار بالطبع سيكون عليك البحث عن كافة المعلومات التي تهيأك للقيام بهذه المهنة، والقدرة على الدخول إلى هذا المجال، فأنت لا تستطيع أن تزرع بدون تعلم واكتساب مهارات عن كيفيه زراعتها وإلقاء البذور إلى أن تصبح أزهارا جميلة وتتفتح براعمها الصغيرة وتغدو ذو رائحة عطره تجذب إليها الأنظار مظهرا واستنشاقا.

هكذا هي تربية الأبناء..

فإذا قررت أن تنجب أبناء فاعلم أنك ستنجب زهرة جميلة رقيقة؛ إذا عليك أولاً اختيار الزوجة الصالحة والأم الحنونة، فإن فزت بها سعدت وسعد أبنائك من بعدك.

وأنتِ أيضا عزيزتي الأم عليكِ بالاختيار الصحيح، اختيار الزوج الصالح

والأب الحنون، فإذا كان اختياركما موفقًا - بإذن الله - فليكن أول شيء في بداية حياتكما الزوجية تجديد النية لله - سبحانه وتعالى - في إنشاء أبناء صالحين نافعين متعبدين لله سبحانه وتعالى.

وهذا لن يحدث إلا إذا أردتم معشر الآباء التعلم والقراءة أولًا عن كيفية التعامل مع الأبناء، وعليكم بالاستفادة من ذوي الخبرات؛ لتكونوا مؤهلين لرعاية أبنائكم وإخراجهم إلى الحياة بشكل صحيح، فهي هبة من الله – سبحانه وتعالى - ينعم بها على من يشاء من عباده، فإذا أعطاك هذا العطاء النفيس فقدّره حق قدره وتعامل معه برعاية واهتمام، فأطفالنا مثل الزهرة الرقيقة تحتاج إلى الرعاية، فلا تكن كالذي أراد زرع الزهور وهو لا يعرف كيفية المحافظة عليها والاعتناء بها.

كثيرًا ما يقول البعض الحياة تجارب ولا بأس من التجربة!!!

وإذا به يحضر البذور ويبدأ في غرسها وهو لا يعلم عنها أي شيء، تراها انبتت وازهرت وأينعت زهرة جميلة عطرة ليس لها مثيل، يظل ينظر إليها ولا يعرف كيف يتعامل معها فييأس ويتركها فإذا بها تذبل يومًا بعد يوم، وإما أن يكون مصيرها الموت البطيء، أو أن تشق طريقها في الحياة

متحملة تقلبات الحياة من قسوة وخشونة؛ من حرارة الشمس الحارقة في فصل الصيف إلى برودة الهواء في فصل الشتاء.

هكذا هي تربية الأبناء، فإن لم تكن لديك الخبرة أو النية للتعلم والقراءة عنها،

إن لم تكن مهيأً لاستقبال أعظم حدث في تاريخ حياتك، متقبلًا كافة التغييرات الجذرية التي ستحدث لك؛ فلا داعي لإنجاب البراءة ثم تتركها لتقاسي مرارة الحياة والصِدَام مع جهل العقول وفساد القلوب وفواجع الحياة.

تعلم واقرأ ثم قرر وأنجب،

اقرأ مجموعة من الكتب التربوية التي تساعدك على فهم أبنائك وطريقه التعامل معهم، استعن بخبراء تربويين فلا بأس من التعلم والقرب منهم، وستكون هذه بداية صحيحة وموفقة بإذن الله.

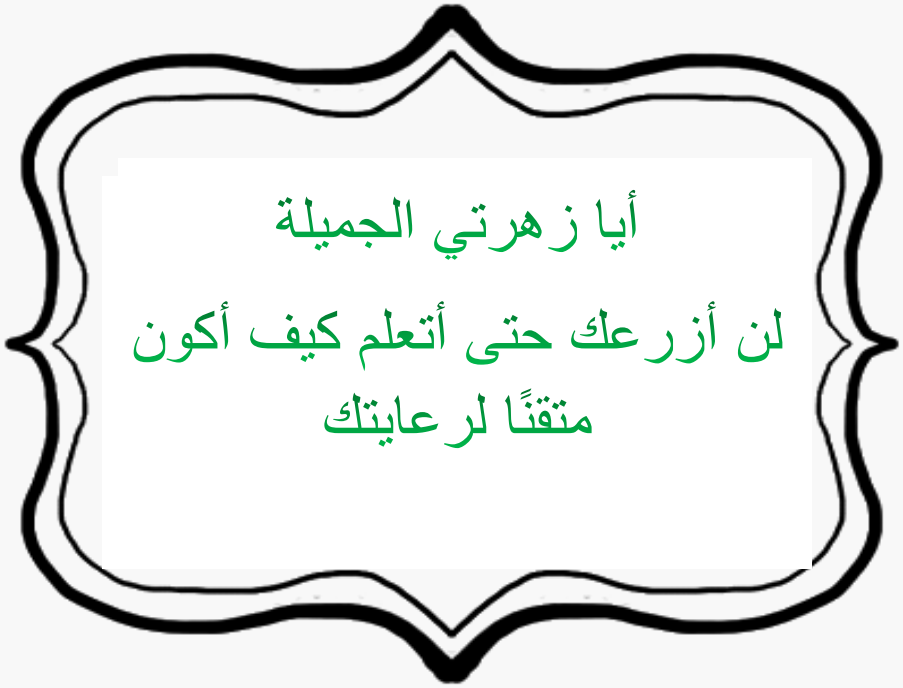
أيا زهرتي الجميلة
لن أزرعك حتى أتعلم كيف أكون
متقنًا لرعايتك

لماذا؟!

ولنتساءل معا لماذا ستنجب أبناء؟ وما الهدف من انجابك لهم؟

وستكون هناك ردود مختلفة:

أحد الآباء سيقول: سأنجب لأني أريد ذرية، وآخر يقول: سأنجب أبناء" ليكونوا عونا لي عند الكبر، وآخر يقول لا أدري! لأنها سنة الحياة .

أيعقل أن تكون هذه أحلامنا وأمنياتنا من إنجاب الأبناء!!!

عليك التفكير كثيرًا، وأن تكون على استعداد تام لتحمل هذه المسؤلية العظيمة، وأن تعرف لماذا تريد أن تنجب أبناء؟ ولتراجع نفسك وليكن هدفك الأول والأسمى هو: إنشاء جيل نافع قادر على تحمل أعباء الحياة ومسؤلياتها، ساعيًا لإرضاء الله عز وجل، بارًا بوالديه، متعاونًا مع من حوله، رحيمًا بالكبير عطوفًا على الصغير، أن يكون ذا هدف في الحياة، قوي البنية، يسعى للإصلاح في الأرض وليس الإفساد فيها.

عليك أن تنشأ جيلًا يعرف الكثير عن ترك الأثر النافع، يعلم جيدًا أن الدنيا ماهي إلا دار عمل وارتحال؛ فيسعى لإعمار الأرض ليحقق الفوز لنفسه بالآخرة؛ فلتجعله داعيا لله والإسلام في الأرض

وكل هذا سيكتسبه ويتعلمه منك.

إذا هذا هو الهدف من إنجاب الأبناء.

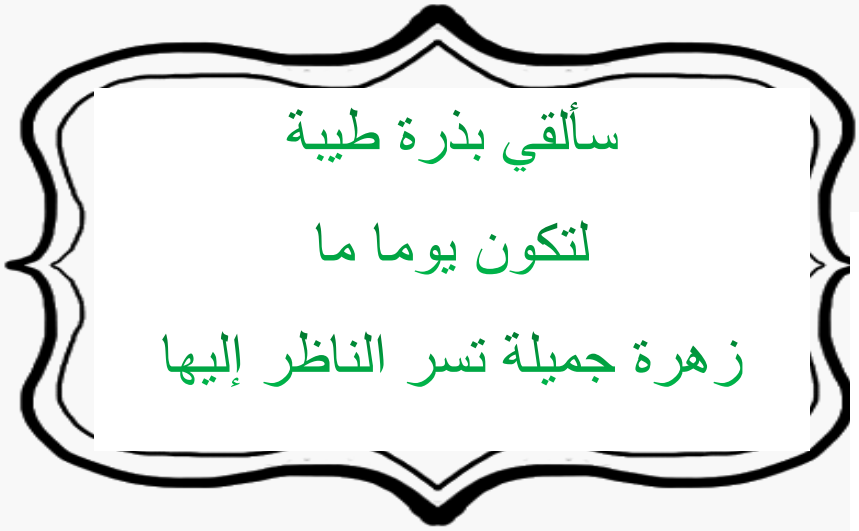
سألقي بذرة طيبة
لتكون يوما ما
زهرة جميلة تسر الناظر إليها

الخوف

يفرح الأب عندما يرزق بالذرية بل يشعر أنه أسعد إنسان خلق على وجه الكرة الأرضية، فيبدأ يشتد الخوف لديه بدرجة عالية، كالذي امتلك زهرة من أجمل ما خلق الله على الأرض فيخشي عليها كثيرًا لدرجه أنه من خشيته عليها لا يخرجها لتنعم بالهواء النقي والشمس الصافية لتتم دورتها في الحياة، يخشى أن يخرجها للضوء فيراها أحد.

هكذا هي العلاقة بين بعض الآباء والأبناء،

تجد الأب شديد الخوف والأم شديدة الحرص على أبنائها، لا توجد لدى الأبناء مساحة كافية للتنفس أو الحركة، فتبدأ العلاقة في التدمر البطيء بينهم.

فيضع الآباء قائمة لا حصر لها من الممنوعات والأوامر الصارمة بدون إبداء الأسباب أو معرفتها، يريد الأب أن تكون الكلمة النافذة له وحده بدون أي اعتراض، وكأنه في ثكنة عسكرية، لا يستطيع الابن إبداء رأيه أو التحدث ومناقشة أي قرار من جانب الأب.

وقد نسي الأب أن كل ممنوع مرغوب؛ فإذا منعت بدون سبب زاد العناد من ناحية الأبناء.

بعض الآباء لا يتمتعون بالتحكم في درجة الخوف لديهم، فيبدأون بالسيطرة التامة على أبنائهم فينشأ الأبناء ذوي شخصية ضعيفة ومهزوزة، معتمدين على الآباء في كل شيء.

عليكم أيها الآباء أن تتحكموا في درجة الخوف تجاه أبنائكم؛ لأنها ستأتي بنتائج سلبية وعليكم تجربة خوف من نوع آخر والتمكن من توجيه هذا الخوف بطريقة صحيحة، فعند إلقاء الأوامر أتبعها بالأسباب، فعند كل ممنوع شرح لماذا هو ممنوع، واجعل خوفك ينحصر دائمًا ما بين لأنه حرام أو فعله خطأ، فازرع دائمًا بداخلهم الخوف من الله وأن الله رقيبٌ عليهم في أفعالهم، هذه هي النشأة الصحيحة لأبنائك.

مع العلم أنه مهما كانت درجة الخوف عليهم فقدر الله نافذ لا محالة، فاستودع أبنائك عند خالقك كل يوم فهو خير حافظ لهم.

وأخيرا عليك أن تتركه يستكشف الدنيا بنفسه، ويتعلم كيف يتعامل معها مع مراقبته من بعيد وإبداء الرأي والمشورة بطريقه غير مباشرة، و إمداد يد العون له كلما تعثر ووقع.

وبذلك ستنمي لديه الاعتماد على النفس وتنمية مهاراته الفكرية في حل المشكلات.

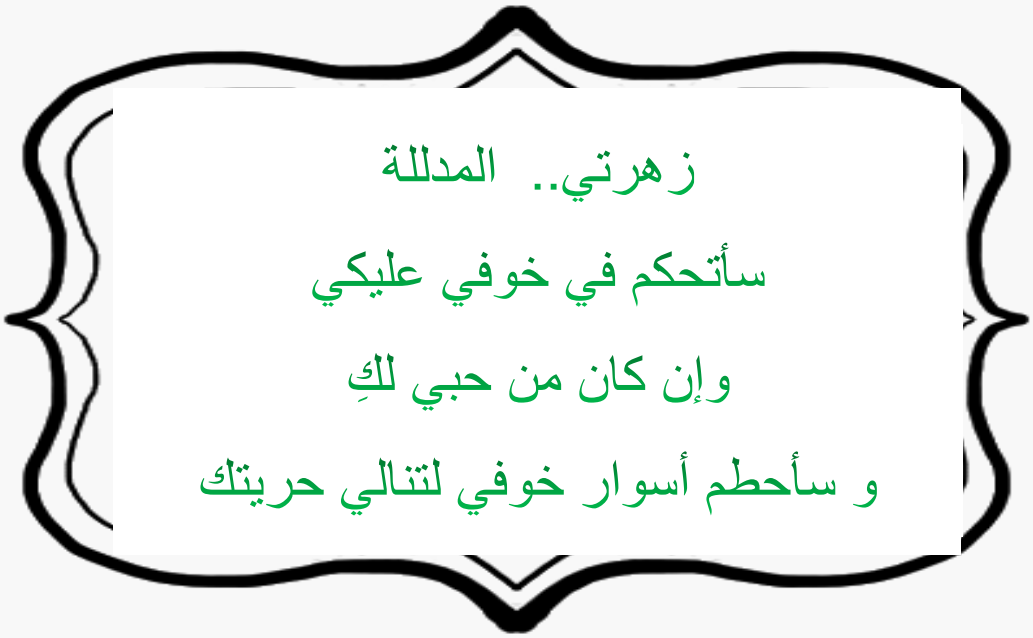
زهرتي.. المدللة
سأتحكم في خوفي عليكي
وإن كان من حبي لكِ
و سأحطم أسوار خوفي لتنالي حريتك

لا للضرب والعنف

إذا أردت كسب ثقة أبنائك وبناء جسر من التواصل بينكم عليك بإزالة أي ذرة خوف لدى الأبناء.

تحدثنا فيما سبق عن درجة خوفك على أبنائك والآن سنتحدث عن كيفية إزالة الخوف لدى الأبناء تجاه الآباء.

أولا قبل أي شيء لا للضرب أو العنف مهما كان ما اقترفه صغارك، فلا تلجأ إلى هذا الفعل القبيح أبدًا.

عادة ما يفعل الأبناء أشياء كثيرة طيلة اليوم تجعل الأم أو الأب في جو من التوتر والعصبية، وتبدأ الأم في الصراخ على أبنائها، نرى الأبناء لا يستجيبون لها فتلجأ للأسف إلى العنف والضرب والتوبيخ وإلقاء بعض الشتائم والألفاظ التي لا تليق بمربية أجيال فاضلة.

عليكم بتقبل أخطاء الأبناء أولًا والعمل على كيفية إصلاحها ثانيًا.

عليكم أن تعلموا أن لدى كل الأبناء طاقة يحتاجون إلى إفراغها، وهنا يأتي دورك عزيزتي الأم في كيفية توجيه هذه الطاقة والاستفادة منها، فبدلا من

الصراخ عليهم وتحطيم نفوسهم بالضرب احتضني أبنائك واشرحي لهم كيف أن هذه الأفعال لا تليق بهم، وأنك ستكونى غاضبة منهم عند فعل أي خطأ.

لا أقول لك أنه لا يوجد عقاب ولكن لا تجعلي عقابك يصل إلى الضرب، والله إني أشعر بغصة في حلقي ونغزات في قلبي عندما أرى بعض الآباء وقد تحولت أيديهم إلى سوط من نار يلهب به جسد أبنائهم، وقد اغتالت أيديهم هذه البراءة التي لا تعرف غير النقاء والتصرف بتلقائية تامة. لا تكونوا لأبنائكم كقاطف الزهور بل كونوا يدًا امتدت لتهتم وترعى وتحتضن.

وهناك بعض الآباء والأمهات ممن يشتكون من عناد أبنائهم وكثرة صراخهم المتواصل، ولا عجب في ذلك إذا كنتم انتم من بدأتم هذا الصراخ، فالطفل في أولى مراحل حياته يتابع ويتعلم من أقرب الناس له، فعندما تصرخ الأم ويدخل الأب متأففًا إلى بيته - بالله عليكم - ماذا ستكون النتائج لدى العيون المراقبة لكم في صمت؟

راجعوا افعالكم قليلا قبل أن يفوت الأوان.

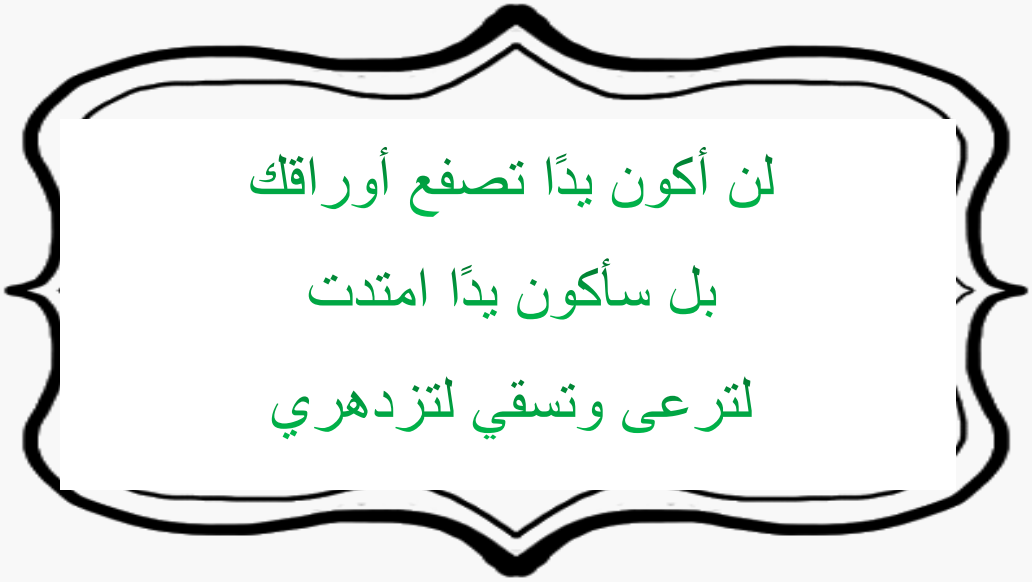
لن أكون يدًا تصفع أوراقك
بل سأكون يدًا امتدت
لترعى وتسقي لتزدهري

كن له صديق

إن الحل الأمثل في معاملة الأبناء يأتي من جانب الآباء فإذا كنت صديقًا لأبنائك تكون بذلك قد حققت أهم محور وخطوة في تعلم تربية الأبناء والتقرب منهم،

فالكثير يسعى إلى مصادقة أبنائه ولكن دائما ما نلاحظ انشغال الآباء بأعباء الحياة، كم أب انشغل عن أبنائه لا يعلم عنهم شيئا؟ كم أب كان حاضرًا غائبًا في حياة أبنائه تاركا المسؤلية على عاتق الزوجة؟ كم أب ترك أولاده فريسة لأصحاب السوء؟

يدخل الأب ويخرج لا يعلم عن أبنائه غير أسمائهم واعمارهم، متحججًا بثقل كاهله بالعمل لتوفير المستوى المادي المتميز للأسرة، ونسي أن لكل مرحلة عمرية في حياة أبنائه مشاكلها المختلفة.

فعند حدوث المشاكل في حياة الأبناء وخاصة في فترة المراهقة لا يجد الأبناء أيا من الأب أو الأم ليفضي إليهم بمشاكله،

فيلجأ الأبناء وبكل أسف لأشخاص لا يعلمون عن إعطاء النصائح أي شيء،

أشخاص ليس لديهم الخبرة أو التمتع بحق الدخول إلى عالم أبنائك، البعض منهم ذو خبرة ضعيفة، والبعض يفتقر إلى إعطاء التوجيهات اللازمة والبعض الآخر ذو نفس مريضة وعقل غير متزن بالمرة.

عليك عزيزي الأب أن تكون أنت صديقًا لأبنائك فلا تجعل الماديات ومتطلبات الحياة تباعد المسافات بينك وبين صغارك، استقطع من وقتك على قدر استطاعتك، واجذب طفلك إليك، ولتهبط قليلا إلى مستوى تفكيره والتعمق في مشاكلهم، فلا تستهن بصغر سن أولادك وتستصغر أي شيء يمر به أبنائك؛ فلكل مرحلة من مراحل حياته تحتاج إلى التعامل معها بحكمة وصبر، بدءًا من مرحلة الطفولة إلى المراهقة إلى الشباب، فإذا لجأ إليك لتكون أنت معينه في حل مشكلة ما ووجدت أنه على خطأ تام لا تصرخ ولا تنفعل في وجهه، بل تعامل بحكمة مع الموقف، مع بيان الخطأ له،

والله إنك ستجد السعادة عندما ترى النتائج المذهلة التي ستحققها من مصادقة أبنائك، وستكون أنت الصديق الرابح لديهم وسيسعد أبنائك بالوقت الذى يقضونه معك.

فلتتعامل معه بكل حب وود، ولتكن كاتمًا لأسراره، معينًا له لتخطي أي محنة مهما كانت، فقط كن له الصديق الذى طالما تمناه قلبه.

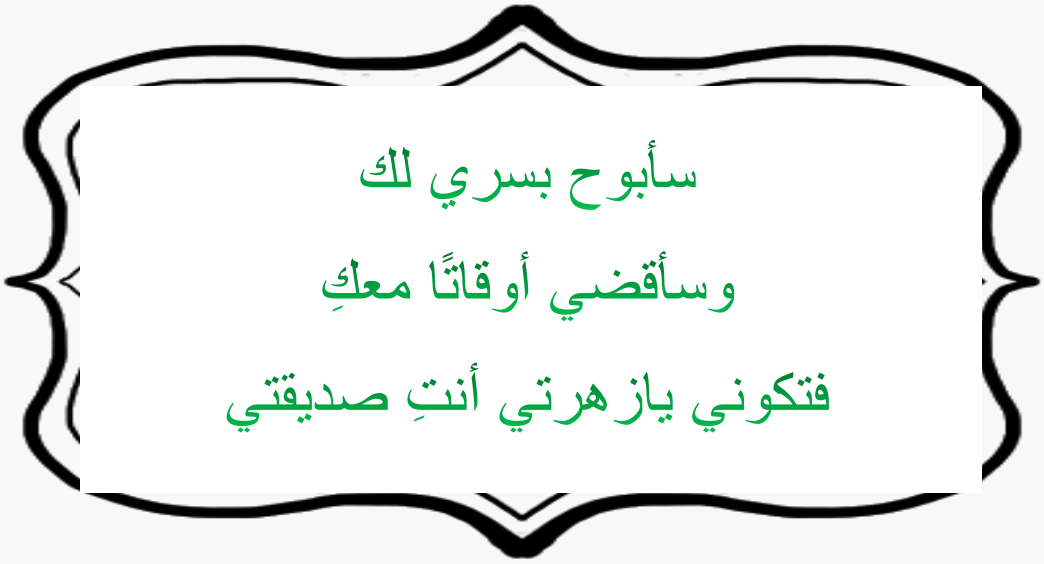
سأبوح بسري لك
وسأقضي أوقاتًا معكِ
فتكوني يازهرتي أنتِ صديقتي

كن له قدوة

كثيرًا ما نرسم في مخيلتنا عند بداية إلقاء البذور أننا سنحصد زهرة مثالية وفائقة الجمال لا وجود للعيوب فيها،

وهذا هو حال الآباء مع الأبناء؛ فتربية أبناء مثاليين لا يخطئون هي غاية كل أب وأم، وهدفهم الذي يسعون إليه دومًا.

يجتهد معظم الآباء لأقصى درجة لتعليمهم كل أنواع الفضائل والأخلاقيات العظيمة، ولكن هيهات هيهات نرى في كثير من الأحيان أنها مجهود بعض الآباء قد باء بالفشل ولماذا؟!

لأن الآباء هنا ليس لديهم المؤهلات التي تساعدهم على تحقيق هذا المبدأ، فالآباء هنا وبكل أسف ليسوا قدوة لصغارهم.

منذ اللحظة التي ولد فيها طفلك عليك بالتغير التام، والكف عن فعل أي شيء قبيح قد يجذب أعين الصغار، فتراهم يقلدون أفعالك كما هي؛ فأنت مرآة أبنائك،

فلا يجوز أن تطلب منهم الالتزام بالفضائل والعبادات وأنت تارك لها، لا يعقل أن تنهرهم بشدة عند كل فعل وأنت الذي تفعله أمامهم، هذا أب لا

يصلي ولا يذهب إلى المسجد، متغافل عن نظرات أبنائه له عند سماع الآذان لكل صلاة، فيشب الأبناء على ترك الصلاة، و عند انتباه الأب لهم عن تركهم الصلاة فترات طويلة تراه يصرخ بشدة ويتوعد لهم.

أتساءل فقط أين كنت في فترة سابقة من حياة أبنائك لكي تتناساهم ثم تفيق فجأة وتظل تأمر وتصيح فيهم وكأنهم قطع شطرنج تسعى لتحريكها كيفما شئت؟!

وهذا أب يمنع أبناءه من الجلوس أمام شاشة التلفاز ويغلقها أمامهم بسبب ما يعرض اليوم من كثرة العرى وتعليم الاختلاط والسعي لتدمير عقول الصغار،

ثم يدخل الأب غرفته ليشاهد ما منع منه أطفاله ؟!

وهذا أب آخر أخذ يعطي دروسًا لأبنائه في الأخلاقيات والقيم؛ فأخذ يحثهم على صلة الرحم والصفح والعفو والعطف عن الآخرين وهو فاقد لكل هذا وأكثر، هنا سيفقد الآباء ثقة أبنائهم.

فإذا أردت أن تحببهم في أي شيء عليك أن تكون قدوتهم أولًا وستلاحظ أنهم يفعلون كل ما تريد بدون أن تامرهم به.

وسأروي لكم قصة قصيرة وسأصدقكم القول كنت أنا بطلتها في الصغر.

قصة و قدوة

لقد نشأت وأنا أنظر إلى أبي الحبيب رحمه الله فتعلمت منه الكثير من الأشياء الطيبة، كان بشوش الوجه، معطاءً بلا حدود، أحبه الكثير من الناس كان واصلا لرحمه، بارا بوالديه، لم أره يوما إلا وهو يغض بصره عن كل ما حرم الله علينا؛ فكان قدوتي منذ الصغر.

كان كريما يساعد بدون إحراج للغير، رأيته ذات يوم يدخل محملًا بأشياء كثيرة وحقائب مملوءة بالكثير، وتساءلت والدتي ماهذه الأشياء التي أحضرتها؟

فقال لها: لقد رأيت رجلًا مسنّا يجلس تحت حرارة الشمس الحارقة فاشتريتهم منه كي يرجع إلى منزله مجبورًا برزق الله له. فنظرت له بعيني وعقلي الصغير وقد أحببته أكثر، فتعلمت منه معنى العطاء والرحمة وفعل الخير بدون جرحي للآخرين.

ومرة أخرى لم يملك في هذا اليوم غير بضع من الجنيهات تكاد تكفينا للعشاء، فبعث صديق له يطلبها فأعطاها له بدون تفكير منه وقال: إن الذي جعلني سببًا له في رزقه سيجعل لي سببًا ليرزقني،

وماكان من حسن الظن لديه بربه وثقته به إلا أن قبل حلول وقت العشاء كان لدينا ما لذ وطاب من المأكل والمشرب.

لقد أحسن الظن بالله فاصدقه الله وزادة.

فنشأت وقد تزايد بداخلي حب الله وإحسان الظن به في كل أمور حياتي، وزاد حبي لأبي وافتخاري به كأب فكان قدوتي في كل شيء أفعله.

ظللت أنظر إليه في صمت وأتعلم منه وأقتدي به فيما يفعله فعاهدت نفسي أن اجعله فخورا بتربيته لي

فإذا كنت تريد أبنائك مثالًا يُحتذى بهم في كل شيء، كن أنت قدوتهم واسعى دائما للإصلاح من نفسك، وتعلم كيف أن أعين البراءة تقلدك في صمت.

سأجتهد في رعايتك منذ لحظة إلقاء البذور

فتكون زهرتي من أجمل ما يكون

حتى وإن كان فيكِ عيب فلن أرى غير أن زهرتي من أجمل ما خلق ربي

العناية و الاهتمام

أيا كان نوع الزهور التي بدأت في رعايتها فهب تحتاج إلى رعاية و اهتمام، حتى النوع الذي تحيط به الاشواك يحتاج أيضًا إلى رعاية، فإن أهملت الزهور التي تمتلكها يومًا ذبلت وماتت.

الكثير منا يشتكي من سوء خلق ابنه، أو صراخه الدائم وعناده المستمر، أو أن مستوى الذكاء لديه منخفضٌ.

نسمع كثيرًا من الآباء يتحدثون بلهجة قاسية، ويقولون: ابني ليس مثل أخوه الأكبر أو باقي اخوته، أو ليس مثل ابن صديقي في العمل، وتراه يرددها على مسمع من الطفل غير مبالٍ بأنه أطلق سهمًا مسمومًا تجاه زهرته اليانعة.

عزيزي الأب هل كل الأزهار تحتاج إلى نفس العناية ونفس الجهد ونفس الوقت لتصبح من أجمل الزهور؟

بالطبع لا فلكل نوع من الزهور رعاية مختلفة، هناك نوع يحتاج إلى أن تجلس بجانبه بالساعات ترعاه، وهناك نوع لا يحتاج غير جهد بسيط منك، هذه طبيعة الله في خلقه جعلنا متفاوتين ومختلفين في كل شيء؛ في الشكل

واللون والسلوك والأخلاقيات والطباع، فلا تقارن طبيعة ابنك بغيره فإن كان لديه مستوى أقل من غيره ممن هو في سنه.

لا تقسو عليه وإنما أمضي الكثير من الوقت معه، زد جرعة حبك، فلا تطبع القبلة على جبينه وتمضي منشغلًا عنه بل احتضنه بشدة، واسعى إلى استخراج الأشياء الجيدة التي بداخله وتنميتها، فلكل طفل مهاره مخبأة بداخله، ولكنها تحتاج إلى من يؤمن بها ويستخرجها منه.

بل عليك بكثرة المدح والتشجيع له وعدم السخرية منه عند حدوث الأخطاء، وإن كنت لا تنطق بها صراحة" لا تجعله يرى احباطك منه في عينيك، خذ بيده وتقبل أخطاءه واعمل على تصحيحها، فمن منا لا يخطأ ومن منا لا يكرر الأخطاء ؟!

إنهم بشر يخطئون مرة ويصيبون أخرى،

فلا تكون جلادًا لأبنائك وتتذكر لهم وقت الخطأ، وتنسى لهم كثرة ما فعلوا من أشياء جميلة ذات يوم، واعلم جيدًا أنه لولا أخطائهم لما تعلموا منها، أرأيت الحكمة من وراء الأخطاء؟

فلتعتني بأزهارك جيدًا وتقبل منهم الخطأ والصواب.

لن أطلق عليكِ سهامًا قاتلة

ولن أكون زارعًا للأشواك من حولك

بل سأعتني بكِ متى حييت

أنت لست في حرب

يتحول البيت إلى ساحة قتال وحرب شديدة ما بين تحقيق أوامر الآباء ومابين تحقيق الاستقلال للأبناء - وخصوصًا في فترة المراهقة - الأب يريد أن يظل محكمَ السيطرة على أبنائه، يريد أن تظل المساحة له في حياتهم كما كانت من قبل، ولا يبالى بالطريقة، فتنشأ الحرب بينهما؛ فالزهرة تريد الاستقلال، والمزارع يأبى أن يتركها، فتبدأ يده في نسج أسوار وحصار حولها.

ما الداعي لكل هذه الحرب بينكما؟! فالأمر بسيط للغاية وليس بهذا التعقيد، أطلق لأبنائك المساحة، وأعطهم حرية التنفس، فلا تظل محتضنًا له طوال الوقت فيشعر بالاختناق، ولا تتركه أيضا فلا تعلم عنه شيء، الوسطية هي الحل الأمثل لكي تبني جسرًا من الأمان والثقة بينك وبين أطفالك.

ولكي ينعم أبناؤك بالأمان قلل من حدة الأوامر، واجعل صوتك منخفضًا عند محادثتهم، ولا تفرط في العقاب فيأتي بنتائج سلبية وعكسية معهم.

أنصت لهم وتحاور معهم، فإذا كنت تريد أن تكون لك الكلمة العليا في حياتهم

فاجعلهم يتقبلوا أوامرك بكل حب وقبول، وهذا لن يأتي إلا إذا فزت بمكانة عظيمة في قلوبهم، عن طريق بث الحب لهم من وقت لآخر فيشعرون بالأمان معك.

ولا بأس أيضًا باستشارتهم في كافة الموضوعات فهذا سيحفز لديهم أنهم ذوي أهمية في حياتك، وبالتالي تأتي مشاركتهم لك في كل صغيرة وكبيرة لديهم، فلا داعى لنشوب حرب عدائية بينكم إذا كانت الحلول مهيأة ومبسطة أمامك.

سأطلق لك حرية التنفس والنمو

ولن أكون سجانا لكِ

بل سأعطيك يازهرتي

حق الاستقلال والتفرع وسأحطم من أجلك كل أسوار قيودي

علمه كيف يترك أثرا طيبا

كلما نظر إليك طفلك اجعله يرى جمال العالم في عينيك، اجعله يرى فعل الخير في أفعالك، اجعله يصبح كالزهرة الجميلة التي تفتحت وصار عطرها وجمالها يجذب الكثير إليها.

فلتترك دائما أثرًا طيبًا في نفسه أولًا؛ لكي يتعلم منك جمال ترك الأثر في نفوس من حوله، فخذ بيده وأشركه في كل أمورك، واستقطع وقتًا من يومك لتحادثه في أشياء مهمة وجميلة، تكلم معه وعلمه كيف يترك بصمة جيدة وأثرًا طيبًا في كل مراحل حياته، وكيف أن بأبسط الأشياء سيغدو مثل الأزهار التي فاح عطرها.

علمه أن البسمة في وجه الجميع صدقة،

وأن مقابلة السيئة بالحسنة عفو منه، وأن مساعدة الآخرين عطف ومحبة،

وأن مجاهدة النفس عن فعل الدنايا تعفف منه.

هذه هي الصفات التي يجب أن يتحلى بها أبنائنا؛ فإن أرادوا ترك الأثر الطيب في قلوب الجميع عليهم أن يزيدوا من أفعالهم الطيبة الحسنة، فإن غابوا يومًا افتقدهم الجميع وصاحبتهم دعوات كل من عرفهم.

تكلم معه كيف يكون مسلمًا؟ وكيف أن للمسلم ضوابط وحدود في حياته لا يصح أن يتخطاها؟

قل له: أنت مسلم أعزك الله بالإسلام وأنعم عليك بالشهادة والتوحيد،

قل له: أنت داعية وسفير للإسلام في الأرض فلتحافظ على نفسك ولاتنجرف مع تيارات التغيير التي تسعى لإفساد وتدمير عقول الشباب.

فلا يصح للمسلم أن يعيش بلا هدف فالدنيا ماهي إلا دار عمل ومشقة، فلنرحل منها مثقلين بالزاد من كثرة حسنات، وتصاحبنا دعوات الجميع بما تركناه في نفوسهم.

قل له: أنه إن استطاع ترك أثر طيب فيمن حوله بكثرة أفعاله الطيبة، فسيكون قد فاز بما أعده الله له من نعيم دائم في الآخرة.

تكلم معه وعلمه احترام الكبير والعطف على الصغير، علمه أدق وأصغر تفاصيل الإسلام.

أترك له ذكريات الحديث معك، وحبب إليه قضاء الوقت بجوارك، وهذا ما سنتحدث عنه بمشيئة الرحمن.

سأرعاك لينظر الجميع لك

فيروا مثالًا للجمال

ويستنشقوا منك أفخم العطور وأحسنها

فإن تتابعت النظرات إلى زهرتي

أبهرت الناظرين إليها

أجعل وقت وجودك معه ممتعا

إذا أردت ترك أثرًا طيبًا في نفوس أبنائك عليك التعلم كيف تجذب أبنائك إليك.

كثيرًا من الآباء من يدخل بيته متأففًا قاطب الجبين ينظر النظرة إلى أبنائه فيرتعدون خوفًا منه، يبقون في غرفتهم فترة وجوده الأب في البيت ،ويحكمون إغلاقها، لا يريدون الخروج منها؛ حتى لا يقابلوا النظرات القاسية، والكلمات الملهبة كالسوط على أجسادهم،

بل تصل درجة الخوف من آبائهم إلى أنهم كرهوا قضاء الوقت معهم، تراهم يتنفسون بشدة عند خروج آبائهم من المنزل.

عليكم بالتفكير جيدًا يامعشر الآباء قبل إنجاب البراءة والزهور العطرة، فإن كانت ستكون هذه هي طريقتك معهم فلا داعي لإنجاب الأبناء، فأنت بذلك تغتال البراءة وتسعى لتدميرها .

عليك بقضاء الكثير من الأوقات الممتعة مع أبنائك، واجعل الوقت في كل مرة أكثر متعة وتفنن في إدخال السرور عليهم،

فمع انفتاح العالم وتقارب القارات والناس صار العالم كمنزل واحد،

وأصبح إفساد عقول الأبناء أمرًا ميسرًا، ووقع الأبناء فريسة سهلة لكل مدمري العقول،

فلا تجعل أعباء الحياة تأخذك في دوامة بعيدة عن أبنائك.

ادخل البيت مبتسمًا محتضنًا إياهم ومحملًا بالهدايا البسيطة، فإذا لم تكن هناك هدايا فليكن عناق وابتسامة دافئة منك، تفنن في كيفية جعل الوقت مميزًا؛ فليكن اليوم في تنظيم مسابقة وقضاء وقت ممتع معهم مع إلقاء بعض النكات الجميلة، واليوم الآخر في سرد قصص بطريقة مشوقة، وذاك اليوم للخروج والتنزه ،وتلك الأمسية في تعلم بعض المهارات مع إضفاء روح المرح والحب عليهم، فما ستقدمه اليوم ستحصده غدًا

فكثيرا ما نتساءل عن سبب جحود بعض الأبناء، وقد يصل في بعض الأوقات إلى العقوق وقطع الآباء وإهمالهم، والسبب يرجع إلى أن الآباء كانوا أشد حرصًا في إنفاق مشاعرهم وإغداق الحب على صغارهم.

سأقول لكم أيها الآباء: أنفقوا حبًا في الصغر، تحصدوا برًا في الكبر.

سنمضي الكثير من الأوقات الممتعة برفقة بعضنا، وسنتسامر ونتشاطر الليل والنهار..

سأجعلك تتمايلين بأغصانك نحوي..

في فرحك وفي حزنك سأكون أنا ملاذك دائمًا.

لا تبخل عليه بحبك

بداخل جميع الآباء قوة حب هائلة تكاد تتفجر حبًا وحنانًا، فمن منا لا يحب أزهاره الجميلة التي كبرت يومًا بعد يوم أمام ناظريه، وأخذ يرعاها، ويتفنن في تدليلها، إلى أن أصبحت ورودًا فائقة الجمال تسر الناظر إليها!

ولكن هناك بعض الآباء رغم أن بداخلهم هذا النبع من الحنان ولكنه قاسي الوجه، شديد الخشونة في التعامل معهم، شديد الحرص في إنفاق الحب وإظهاره، يلبس قناع الصرامة والقوة، وهو من داخله وأعماقه ليست هذه هي شخصيته، فبداخله حب جارف لأبنائه ولكنه لا يعرف كيف ومتى يظهره، ظننا منه أنه بذلك يستطيع التحكم أكثر في أبنائه، سأقول له أن حرم نفسه من التمتع بأعظم نعم الله عليه، وهي مبادلة الحب بينه وبين زهوره الجميلة.

و أب آخر تراه يتحجج بكثرة أعباء الحياة والسعي لتحسين المستوى المادي للأسرة، وأنه يرجع في نهاية اليوم مثقلًا ومتعبًا؛ فلا يوجد وقت ولو قليل لديه حتى ينعم هو وأبنائه بالحب والدفء الأسرى الطبيعي.

للأسف هذه هي أعذار وحجج لا مبرر لها،

غير أنه لديهم بخل شديد في إظهار مشاعرهم تجاه صغارهم.

ما فائدة الأموال وجمعها إذا حرم الأبناء من الحب الابوي؟!

اترك عزيزي الأب أعبائك على عتبة منزلك قبل الدخول، بل اجعل دخولك مميزا لدى أبنائك.

لا ذنب لهم إطلاقًا بما تمر به من كثرة المشاكل في العمل والمنزل وخارجه، فالأطفال في سن صغيرة لا يحتاجون إلى أب يملك الكثير من الأموال، بل يحتاجون إلى أب يملك الكثير والكثير من الحب والعطاء.

سأروي ظمأك في الصيف حبًا

وسأكون دفأك في الشتاء حنانًا

سأجعلك ورودا ذات بهجه ونضارة"

فلن أبخل عليكِ بوقتي ورعايتي

طفلك ليس أنت

كنت ذات يوم طفلًا صغيرًا تريد من أبويك احترام قراراتك وأفعالك، بل كنت تريد أن تظفر بحق اتخاذ القرارات لوحدك مهما كانت نتيجة ا ختيارك وتفعيلك لأي قرار.

كنت تغضب كثيرًا عند تجاهلك وتجاهل أحلامك وأمنياتك وطموحاتك حتى البسيطة منها، فبعض الآباء يتحكمون في لون ملابس أبنائهم وكيفية اختيارها أو ما يحب من بعض المأكولات.

والله إني رأيت ذات مرة أب يتحكم في

أبنائه لدرجه أنه يشعر لهم بالحرارة والبرودة؛ فإن كان فصل الصيف واشتد الحر يأمر أبنائه بتغيير بعض الملابس فيقول له قم وارتدى ثيابًا خفيفة فالجو حار، وإذا كان فصل الشتاء يأمر أبنائه بارتداء الكثر من الملابس، أيعقل هذا أن يتحكم الآباء لدرجة الإحساس للأبناء في درجه حرارة جسمه؟! والكثير من الأمثلة في مثل تلك الأشياء.

أليس هذا هو ما عايشته أنت في طفولتك؟!

فلماذا الآن تفعله مع أبنائك وتعيد رسم الدائرة نفسها مرة ثانية مع أبنائك؟

البعض يسعى لتخطيط حياة أبنائه كيفما يشاء متجاهلًا لهم، مقتحمًا لعالمهم الخاص بدون حتى طرق أبوابه أو السؤال عما يريد بحجة انه الأب ذو العقل السليم والرأي الراجح؛ فيبدأ في وضع أساسيات أحلام أبنائه بل ويسعى بشتى الطرق لتنفيذها، بل وينتظر أن يكون الأبناء ظلا للآباء؛ فالأب الطبيب يريد ابنه أن يكون طبيبًا مثله، والمهندس والمحامي، كل هؤلاء يحرصون على أن يسير الأبناء على نفس النهج الذى سار الآباء فيه، ولا يأبهون بما يريده الأبناء.

بل إن هناك نوع من الآباء يريد من أبنائه تحقيق ما فشل فيه يريد منه تحقيق أحلامه هو.

ولايسعني القول إلا أن هذه أنانية من الآباء، فطفلك ليس أنت، لكل منكم عالمه الخاص به، ولا يستطيع شخص تحقيق أحلام شخص آخر، فهو لديه أحلام وطموحات يريد تحقيقها أيضًا .

وقد يرضخ بعض الأبناء للآباء فما أمامهم إلا أن يكونوا طائعين مرغمين لآبائهم، محققين لأحلام غيرهم، منتظرين الفرصة لجعل أبنائهم فيما بعد يسعون لتحقيق أحلامهم، وهكذا تظل الدائرة كما هي متواصلة جيلًا تلو الآخر.

لا أيها الآباء فلا تقترفوا الأخطاء مرة بعد الأخرى وتجعلوها ميراثًا يورث، لماذا ما حرمت منه تفعله مع أبنائك؟!

وقفة مع نفسك قليلًا وأمسك بأصابع أبنائك واخطو بهم أولى الخطوات في تغيير عادات وتقاليد لا فائدة منها،

اجعله يحقق أحلامه وشاركه الفرحة والنجاح يوما بعد يوم، فأبناؤنا خلقوا بدون قيود، خلقوا ولهم حق الاختيار في كل شيء، فأطفالنا ليسوا نحن.

سأطلق لك حق الاختيار في التفرع

ولن أكون يدًا تقطف أحلامك

وسأفرح ببراعمك الجديدة مثلك

وسأترك لكم الحرية لتتفرعوا وتنموا بلا حواجز

أخطاء يقع فيها الآباء

كثيرًا ما يخطأ الأبناء بل وتتكرر أخطائهم كل يوم، فتنزل بهم أشد العقوبات وأبشع الألفاظ التي لا تصح من قبل الآباء،

لا أقول لكم اتركوهم من غير عقاب ولكن على الأب والأم الاتفاق أولًا،

ستقولون لي على ماذا سنتفق، هل العقوبة تحتاج إلى اتفاق ما بين الأبوين؟!

نعم تحتاج إلى عقد اتفاق ما بين الأبوين والأبناء أيضًا، فعلى الأب إذا فرضت الأم عقوبة ما على خطأ ارتكبه أحد الأبناء أن يساندها، فإذا لجأ الابن المعاقب إلى الأب وجده ثابتًا على العقوبة مثلها، فبعض الآباء يحنو لتوسلات صغارهم عند إنزال العقوبة من أحد الأبوين وبذلك يكون الصغير قد عرف نقطة الضعف لدى أحد الآباء، هذا طفل صغير أنزلت به والدته عقوبة على فعل خطأ ما فثار وأخذ يبكي متوسلًا أنه لن يكرر الخطأ، ولكن الأم قد حسمت قرارها فلا رجعة في عقابه، فإن رجعت في عقوبتها سيعلم الطفل نقطة ضعف الأم وفي كل مرة سيلجأ إلى البكاء والتوسل، فيذهب سريعًا إلى الأب ليجعله يخفف من عقوبة والدته له، ولكنه يجد الأب أكثر إصرارًا من الأم، فمن يخطئ يعاقب.

هذا هو اتفاق الأبوين أن يكون كلا منهما متعاونًا في تربية أبنائهم.

أما عقد الاتفاق ما بين الأبناء والأباء فسيكون كالتالي: من يخطئ سيعاقب وعليه تقبل العقوبة، وأن لكل شيء ضوابط وأحكام وعلى الأبناء تقبل العقوبة متى أخطأوا.

ولكنى أريد التنبيه على بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الآباء؛ كأن يفرض عليهم عقوبات شديدة وقاسية، فلكل سن ومرحلة عقوبة تناسبها؛ فطفل الخمس سنوات ليس كابن الخامسة عشر، لكل منهما طريقة تعامل مختلفة، مع عدم الإفراط في إنزال العقوبة، وعدم التلفظ بالسباب والضرب وعدم الصياح، فلكل خطأ عقاب مناسب.

واحرص دائما على الثبات، فالأطفال أذكياء متى شعروا بتهاونك زاد إصرارهم على تكرار أخطائهم .

والله إني أتذكر اذا أخطأ أحد ابنائي كنت أصر على تنفيذ العقوبة مهما كانت درجة توسله إلي، ولكنها كانت عقوبة مناسبة على قدر الخطأ الذي ارتكبه، وكنت إذا غضبت وأردت الصياح في وجهه كنت أناديه بأسماء الفاكهة ولكن مع وجه به بعض العبوس قليلًا؛ لكي يعلم أني غاضبة من أفعاله، فكنت استبدل إلقاء الشتائم بأسماء الفاكهة.

ياليتنا نتعامل مع أبنائنا برقي وتحضر؛ لكي

نحصد ورودًا صالحة تنجب

ورودًا ذات جمال أخلاقي.

ليتنا نتعامل بتحضر مع زهراتنا الجميلة

فنحصد بستانا من الورود الأجمل.

غرس القيم في نفوس أبنائنا

والبعد عن التقليد الأعمى

إن الزهرة لكي تنمو وتزدهر براعمها علينا أن نلقي البذور بطريقة صحيحة،

فنحصد زهرة تشع جمالًا، ذات رائحة ليس لها مثيل فتتفرع أوراقها.

وعلى العكس إن ألقيت البذور بطريقة خاطئة وكنت مهملًا في رعايتها؛ فستحصد زهره ذابلة ليس منها فائدة أو نفع لا لك أو لغيرك.

هكذا هو حال غرس القيم الأخلاقية بداخل الأبناء، فكثيرًا ما ينشغل الآباء والأمهات عن غرس القيم والأخلاق بداخل أبنائهم تاركين لهم تتبع عادات وتقاليد ليس لنا أي علاقة بها،

ولو تدارك الأبوان أن ترسيخ القيم الأخلاقية في وقت وسن مبكرة سيكون أسهل بكثير داخل نفوس الابناء؛ لأن أجهزة الاستقبال لدى الأبناء ستكون مهيأة، فإن أردت إلقاء بذورك فيها فستجد أن مستوى الذكاء لديه من أعلى ما يكون في هذه السن المبكرة،

وكذلك لأن عقله الصغير خاو ولم يمتلأ بعد بكثرة تفكيره في كل ما يحيط به فسيكون هذا الوقت وهذا العمر الصغير من أسهل ما يكون للبدء بتثبيت

القيم الأخلاقية لدى الأبناء.

ازرع بداخلهم الصدق والأمانة والشجاعة،

ازرع بداخلهم التسامح والعفو والكرم،

قل لهم أن هذه صفات المسلم الخلوق.

أشياء كثيرة يحتاج الأبناء إلى تعلمها،

احرص على تعليمهم أداء الصلوات في أوقاتها، بل احرص على ترسيخ أداء الصلاة بداخلهم في المسجد فتؤدى جماعة.

أشياء كثيرة إن تعلمها الأبناء في وقت مبكر ستكون ثابتة بداخلهم طوال تطور مراحل حياتهم، مع تعليمهم عدم تقليد أي شيء أو شخص أو أي حضارة مهما كانت سرعة انتشارها وتقليدها.

عدم التقليد

فمع انفتاح العالم انفتحت عقول أبنائنا بطريقة غريبة وساد جو من التوتر والعصبية بين الأبناء و الآباء،

هذا أب شاهد ابنه يخرج وهو مرتديا بنطالًا متقطعًا يعلوه قطعة من القماش، وإما عليه رسوم أحد المشاهير - سواء كانوا ممن يتبعون الإسلام أم لا - أو حاله كحال البنطال فنراه أيضًا متقطعًا،

وترى شعره وكأن سلكًا كهربائيًا قد لامسه، تراه حالقا نصف شعر رأسه، ولا يعلم أنه بذلك يدخل في دائرة القزع.

ما هذا؟؟؟

هل هذا من الإسلام!!!

وعندما تتحدث مع الأب وتقول له إن هذا ليس من شأن المسلم ولا من شأن الإسلام

ترى اجابتين مفجعتين :

أولًا ستستمع إلى الأب وهو إما يثنى على ابنه ويمدحه بأجمل العبارات على هيئته؛ تسمعه يقول إن ولده صغير ومن حقه أن يعيش سنه وغدا سيترك كل هذا .

وإما أن ينهال الأب بكلمات كالسياط، وأحيانا يصف ابنه بأنه كافر ولا علاقة له بالإسلام، وبدلًا من احتواء الآباء للأبناء نجدهم كالجلادين لأبنائهم أو مشجعين لهم في أفعالهم .

عليكم معشر الآباء بالوسطية في التعامل مع أبنائكم وتعليمهم بأبسط الطرق، والكلمات أنه ليس من شأن المسلم أن يتتبع عادات لا تمت بصلة لديننا العظيم .

واعلم أيها الأب الحنون إن شددت على أبنائك في هذه الجزئية فستحصد كثرة العناد منهم فكل ممنوع مرغوب .

والحل: عليك بتوعية أبنائك في إحدى جلساتك المحببة إليهم وقل لهم إن هذا التتبع ما هو إلا آفة من آفات الغرب والحضارات الأخرى، جاءت لتدمر عقول الشباب فلنتركها ابتغاءا لمرضات الله عز وجل، فمن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه.

سأتعامل معك يازهرتي بكل رفق ولين

فإن رأيت اعوجاجا في أوراقك الصغيرة

سأصلحها لك من غير كسر أو ضجر منى

الكذب والعناد

من أكثر المشاكل التي تواجه الآباء مع الأبناء الكذب والعناد.

كثير من الآباء يدفعون الأبناء للكذب؛ خوفا من إنزال العقوبة بهم عند فعل أشياء سيئة، فإذا انكسر شيء ما بالمنزل أثناء لعب الأبناء لا تعلم من الذي كسره، هنا الأبناء لم يتعمدوا الكذب وإنما كان هو فرصتهم الوحيدة للإفلات من العقاب الشديد الذي سينزل بهم، أو أن بعض الأبناء في إحدى المدارس تراه يلجأ للكذب خوفا من العقاب الشديد الذى سيراه أمام أصدقائه.

إن علاج الكذب لدى الأبناء من أبسط ما يكون؛ وهو بناء الثقة بين الآباء والأبناء، فإذا وجدت الثقة اختفى الكذب للأبد، وإذا تلاشى الخوف والعقاب انتهى الكذب من حياة أبنائك.

ماذا لو عقدنا اتفاقا مع أطفالنا أنه لن يكون هناك خوف أو عقاب أو لوم، وفي المقابل لا كذب ولا خداع من ناحية الأبناء، ماذا لو أن المدرس التربوي أعطى مكافأة لكل طالب وطالبة عند امتناعه عن الكذب كإعطائه

درجة زائدة أو شهادة يمدح فيها مدى صدقهم.

لكل مشكله حل ولكننا لا نريد بذل مجهود أكبر لنحصد نتائج أكثر.

العناد

أما مشكلة الطفل العنيد ذو الصوت المرتفع فإنه بسبب؛ إما أن الأبوان عنيدان جدا فتطَّبع بهم وأخذت عيناه تقلدهم في صمت، وإما أن الطفل يريد جذب الانتباه إليه أكثر، فعند وجود مولود جديد بالمنزل يرى الطفل انجذاب الجميع إليه بعد أن كان هو محل اهتمام الجميع، فيبدأ في العناد والصراخ ليستعيد جذب الانتباه إليه.

وإما أن يكون سبب عناده وصراخه أنه يريد أن يكون ذو شخصية مستقلة.

والحلول ستكون ميسرة أمامك إذا حاولت أن تفهم ما سبب عنادهم المستمر،

مع تهيئة الجو الأسري للأبناء فلا عناد أو صراخ من قبل الآباء، وستجد هذه المشكلة انتهت بمشيئة الرحمن.

سأبني جسرا من الثقة بيننا حتى يتلاشى الخوف و العناد

صراعات الآباء من يتحملها

كثيرًا ما نجد الأبناء وقد اعتراهم الألم وبدا الحزن جليًا في أعينهم الصغيرة، ترى البراءة وهي تذرف الدموع كل يوم؛

والسبب مشاكل الآباء التي تناقش تحت مسمع ومرئي من أطفالهم، بل تمتد المشاكل إلى صراخ الآباء بصوت مرعب تنتفض أجساد الأبناء خوفًا من أثرها،

أو أن تمتد يد الأب فيصفع الأم أو ينهال عليها بالكلمات المؤلمة، غير مبالٍ بالدموع المترقرقة في عيون أزهاره البريئة، فيسود جو من التوتر والعصبية.

وقد تمتد المشاكل بأن يترك أحد الأبوين المنزل وقد تصل الأمور في معظم الأحيان والحالات إلى الانفصال، وهذه قمة الأنانية من معظم الآباء؛

فمن الذي سيتحمل هذه القرارات غير أبنائهم؟ فيبدأ التمزق يظهر على الأبناء في تكوين شخصياتهم وطريقة تعاملهم مع من حولهم، والسبب عدم الوعي لدى الآباء

- ياعزيزي الأب وياعزيزتى الأم - أبنائكم أمانة أمانة أمانة فحافظوا عليها واجعلوا حلول مشاكلكم في إطار لا يتعدى ولا يصل إلى مسمع الأبناء .

واعلمي أن ابنتك ذات الزهرة الربيعية لن تنسى لك يوما أنك تركتي ا لمنزل ورحلتي عنها وتركتها تتألم في غيابك.

واعلم أن ابنك الذي رآك قدوة له دوما لن ينسى أنك رحلت و تركته، أو كنت يوما سببا في أحزانهم أو بكاء والدتهم .

لن ينسى أبنائكم أنكم لم تتحكموا في بركان الغضب بداخلكم، لن ينسوا أنهم كانوا ككبش فداء لحلول المشاكل بينكم،

فصراعاتكم من سيتحملها غيرهم؟!

فلا تذيقوا أبنائكم مرارة هذا الصراع، وتعلموا كيفية التعامل بتحضر و رقي مع مشاكلكم، فالمشاكل لن تنتهي ولكن من الممكن أن نضع لها حدودا لا يتخطاها أحد الأبوين؛ لينعم الأبناء بالعيش بين أبوين محبين فتنعكس تصرفاتهم على أبنائهم.

أزهاري ....

لن أجعلك تتذوقين مرارة الحزن

وسأتعامل مع كل شيء برقي وتحضر من أجلك

مجاهدة النفس

اعلم عزيزي الأب أن رحلتك مع تربية أبنائك ليست بالسهلة الميسرة، وأنك ستواجه الكثير من المصاعب والمشاكل وستكون أنت بمشيئة الله على قدر و درجة كبيرة وعالية من الوعى لتتعامل معها .

ولكن هناك مشاكل ستكون خفية وتحدث معهم خارج نطاق سلطتك وسيطرتك عليهم.

قد تكون في طريق عودتهم إلى المنزل أو أثناء الذهاب إلى أماكن تعليمهم، أو تحدث نتيجة احتكاكهم ببعض أقرنائهم

وكذلك ستحيط بهم الكثير من الفتن والمعاصي - وما أكثرها في زماننا هذا - ففي الماضي كان الانغلاق هو وسيلة الأمان التي تحفظ أبنائنا وبناتنا، ولكن الآن انفتح العالم على مصراعيه وأصبحت المجاهرة بفعل المعاصي شيئا عاديا لدى البعض، فما كانت إلا كعدوى فيروسية و آفة انطلقت نحو أزهارنا لتبيد فيها كل ما هو نقي وجميل.

ودورك هنا عزيزي الأب سيأتي لتوعية عقول أبنائك، واجعل نصائحك بشكل غير مباشر، اجعلها كالمناعة ضد هذه الآفات التي انتشرت في عالمهم.

تكلم معهم عن ضرورة مجاهدة النفس والبعد عن كل ما يؤدي إلى أفعال تغضب الله.

فإن كان لهم صاحب سوء فالبعد عنه غنيمة إن لم يكن هناك فرصة لإصلاحه.

وإن وجد الأبناء في أماكن تجمع بها اختلاط وعري وتبجح فليفر منها، تاركا إياها ابتغاءا لمرضات الله عز وجل،

وليعفوا أنفسهم بكل الطرق.

تكلم معهم أن الله أشد رقابة عليهم منك،

فإن كانوا لا يستطيعون فعل الخطأ أمامك فالأولى أن لا يفعلوه من ورائك؛ لأن هناك رقابة و عين لا تنام تنظر إليهم من فوق سبع سموات، وملائكة تسجل أعمالهم ليلا ونهارا.

قل لهم أن مجاهدة النفس عن المعاصي والذنوب تأتي من الحياء، تكلم معهم برقة وأغدق عليهم بكلمات مملوءة بالحب والود، تجعلهم يستجيبون لك بكل هدوء.

واعلم أن هذه هي معركتك الحقيقية، فلتنتصر فيها بهدوء ووعي؛ لكي تنجب أجيالا تستطيع إنجاب بدورها أنجاب أجيال أفضل.

حفظ الله أبنائنا وبناتنا وأنبتهم نباتا حسنا.

سأنجب زهورا تستطيع أن تبني جذورها بقوة
وثبات لتتفرع منها زهورا أجمل

سأزرع بداخلكم ياصغاري صوت يسمع

صداه يقول لن أغضب ربي ماحييت

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم اجبر قصورنا وانفع بنا، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، لك الحمد يارب في الأولين والآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

اللهم هذا جهد مقل فإن كان خيرا فهو منك، وإن كان غير ذلك فهو من نفسي ومن الشيطان فاغفر لي وارحمني.

كنت أريد أن أتحدث أكثر وأتكلم باستفاضة أكبر، فموضوع تربية الأبناء لا ينتهي الحديث عنه عند هذا الحد، ولكنى لا أريد تكاثر لصفحات كتابي أو رص كلمات كثيرة بلا معنى، فالهدف من هذا الجهد القليل هو إلقاء الضوء على كيفية التواصل مع الأبناء بطريقة مبسطة وميسرة.

فأرجو من الله عزيزي القارئ أن تكون كلماتي هادفة وذات نفع لك، فتتعلم منها كيفية الاعتناء بالبراعم الصغيرة الجميلة حتى تغدو وتحصد ورودًا أجمل.

فاطمة الأمير

22ذو الحجة 1439ه

2سبتمبر 2018م

للتواصل مع الكاتبة

البريد الإلكتروني

Fatmt9215@gmail.com

قناة الكاتبة على التلجرام

Https://t.me/hmasatemania

حساب الفيس بوك

https://www.facebook.com/profile.php?id=100011302657564

الفهرس

العنوان	رقم الصفحة
همسة عتاب	3
اهداء	4
المقدمة	5
التعلم	8
لماذا	12
الخوف	15
لا للضرب و العنف	18
كن له صديق	21
كن له قدوة	25
قصة وقدوة	27
العناية و الاهتمام	30
انت لست في حرب	33
علمه كيف يترك اثرا طيبا	36
اجعل وقت وجودك معه ممتعا	39
لا تبخل علية بحبك	42
طفلك ليس انت	45
اخطاء يقع فيها الاباء	49
غرس القيم في نفوس الابناء	52
عدم التقليد الأعمى	54
الكذب والعناد	57

الفهرس

صراعات الاباء من يتحملها	60
مجاهدة النفس	63
الخاتمة	66
الفهرس	67

هذا الكتاب منشور في